

قرب منعطف السبيل

قرب منعطف السبيل عندما تمثلت انقضاء الماضي،
وجمود الحاضر واستحالة السير إلى الأمام، لم يبق لي سوى
اختيار إحدى الميبتين: مية طويلة مفعمة بحشرجة القنوط،
ومية الانتحار السريعة المنقذة.

فاخترتُ هذه على أن أجعلها كيسة مانوسة لا تلتخطها
الدماء ولا تتلوى فيها الأعضاء. واهتديتُ إلى الأزهار المزعوفة
التي تطعم منعها العطرُ بالسّم ولهاث الردى. ولكن -

هناك، في تلك الزاوية الضائقة حيث أقام القدرُ من
دواهيهِ على صدري جدران الحديد ومعازل الرصاص، هناك
قرب حلول الشفق برزت فجأةً أمامي.

وأخذت تتكلم عن معانٍ اختفت طي المعاني، وأشياء
توارت في الأشياء، وبمكناث حُجبت في المستحيلات، وخير
حصحص وراء الشر، ونورٍ أشرق في لجج الظلام، وسموٍ
تجل جلال الحقارة.